لصاحب المال حال استغلال فيكون مكتسبا وحال ادخار لما اكتسبه فيكون
غنيا عن السؤال وحال انفاق على نفسه فيكون به منتفعا وحال بذل لغيره فيكون
به سخيا متفضلا وهو اشرف احواله فكذلك العلم يقتنى كالمال فله حال طلب و
اكتساب وحال تحصيل يغني عن السؤال وحال استبصار وهو التفكر في المحصل و
التمتع به وحال تبصير وهو اشرف الاحوال فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعى
عظيما في ملكوت السماء فانه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة وكالمسك يطيب و
هو طيب والذي يعلم ولا يعمل به كالدفتر الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم وكالمسن
الذي يشحذ غيره ولا يقطع والابرة التي تكسو الناس وهي عارية وكمن كسا الناس
عن عري وعورته للناس بادية ما ان يواريها وكذبالة المصباح تضيء لغيرها
لغيرها وهي تحترق ما هو الا ذبالة وقدت تضيء للناس وهي تحترق وكالصخر
الصلد الذي يمر به الماء فلا ينتفع منه قال ابو بكر بن احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي في كتاب اقتضاء العلم العمل عن مالك قال قرأت في التورية ان
العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وانشد
اعمل بعلمك تغنم ايها الرجل لا ينفع العلم ان لم يحسن العمل والعلم زين وتقوى
الله زينته والمتقون لهم في علمهم شغل وحجة الله يا ذا العلم بالغة لا المكر
ينفع فيها ولا الحيل تعلم العلم واعمل ما استطعت به لا يلهينك عنه اللهو والجدل
وعلم الناس واقصد نفعهم ابدا اياك اياك ان تعتادك الملل وعظ اخاك
برفق عند زلته فالعلم يعطف من يعتاده الزلل وان تكن بين قوم لا خلاق لهم
فامر عليهم بمعروف اذا جهلوا فان عصوك فراجعهم بلا ضجر واصبر وصابر

او اصلح نفسك

ولا يحزنك ما فعلوا فكل شاة برجليها معلقة عليك نفسك ان جاروا وان عدلوا
ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد امرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ آدابه
و وظايفه ولنكن ذلك من جملة اوراع الوظيفة الاولى الشفقة على المتعلمين
وان يجريهم مجرى بنيه قال النبي ع م انما انا لكم مثل الوالد لولده فان قصد انقاذهم
من نار الآخرة وهو اهم من انقاذ الابوين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق
المعلم اعظم من حق الوالدين فان الوالد سبب الوجود الحاضر والحيوة الفانية و
لولا العلماء وتعليمهم لساق ما حصل من جهة الاب الى الهلاك الدايم وانما المعلم هو
المفيد للحيوة الاخروية الدايمة اعني معلم علوم الاخرة او علوم الدنيا على قصد الاخرة
لا على قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه
وكما ان حق ابناء الرجل الواحد ان يتحابوا ويتعاونوا على المقاصد فحق تلامذة
الرجل الواحد التحاب والتوادد ولا يكونوا الا كذلك ان كان مقصودهم الآخرة ولا يكون
الا التحاسد والتباغض ان كان مقصودهم الدنيا فان العلماء وابناء الآخرة مسافرون
الى الله وسالكون اليه الطريق والدنيا وسنوها وشهورها منازل الطريق والترافق
في الطريق بين المسافرين الى الامصار سبب التواد والتحابب فكيف السفر الى
الفردوس الاعلى والترافق في طريقه ولا ضيق في سعادات الآخرة فلذلك لا يكون
بين ابناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادات الدنيا فلذلك لا ينفك عن
ضيق التزاحم والعادلون الى طلب الرياسة بالعلوم خارجون عن موجب
قوله انما المؤمنون اخوة داخلون في مقتضى قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين الوظيفة الثانية ان يقتدي بصاحب الشرع فلا يطلب على افاضة

Copyright © King Saud University